بسم الله الرحمٰن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه.

﴿يَا أَيها الذين آمَنُوا اتقُوا اللهَ حَق تُقَاته ولا تموتن إلا وأنتم مُسلمُون﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾.

﴿يَا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قَولاً سَديداً * يُصلح لَكُم أَعمالكم وَيَغفر لَكُم ذُنُوبَكُم وَمَن يُطع الله ورَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوزاً عَظيماً﴾. أما بعد:

فقد كثر خوض الناس في موقف الدين الإسلامي من العدوان على الآخرين ، أو ما يُسمى في وقتنا الحاضر بالإرهاب ، وأكثر الناس يتهمون المسلمين بدعم الإرهاب وتبنيه تبنيا دينيا ، أي يظنون أن الإسلام يُحرض على ذلك ، وأكثر من يخوضون في ذلك يخوضون فيه بلا علم ، عمدتهم في ذلك ما يُنشر في وسائل الإعلام ، فيتلقونها من تلك الوسائل بلا تمحيص ، بدون نظر هل لتلك الاتهامات حقيقية وأساس في أصول الدين الإسلامي أم لا ، وهل الذين قاموا بتلك المواقف العدوانية هم من المسلمين حقا ، وهل تصرفاتهم – إن كانوا من المسلمين – مستندة لمنابع ومصادر الدين الإسلامي ، أم أنها تصرفات فردية ، ومصادر الدين الإسلامي منها براء.

والحق أن الواجب على الإنسان المنصف المثقف الذي يريد أن يعرف عن قرب موقف الإسلام من الإرهاب أن يرجع إلى مصادر الدين الإسلامي ، وليس إلى تصرفات بعض المنتسبين إليه ، ولا أن يُسلِم عقله لوسائل الإعلام ، لأن البشر – بطبيعتهم – يُصيبون اليوم ويخطئون غدا ، أما مصادر الدين الإسلامي فهي ثابتة ما تعاقب الليل والنهار.

إذا تقرر هذا فإننا إذا رجعنا إلى مصادر الدين الإسلامي وموقفها من الإرهاب يتبين لنا النقاط الستة عشر التالية:

١. موقف الإسلام واضح من العدوان على الدماء أو الأعراض أو الأموال (الممتلكات) ، أو ما يسمى في الوقت الحاضر بالإرهاب ، وهو التحريم ، قال الله القرآن ﴿ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾.

وقد أخبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن أمرأة ستدخل النار يوم القيامة لأنها حبست هِـرَّة ، لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.

فالذي يحصل في بعض بلاد المسلمين من العدوان على الأرواح والممتلكات فإن الإسلام بريء منه ، سواء كانت جهة العدوان من شخص مسلم أو غير مسلم ، لأن هذا مخالف لتعاليم الدين وليس موافقا له.

٢. الإسلام لا يحث على القتال ، بل يكرهه ، والدليل على ذلك قول نبي الإسلام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)[١]: «لا تتمنوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية».

٣. الإسلام لا يحث على القتال إلا إذا وقع المسلمون في حالتين:

الأولى: حالة الاضطرار لدفع عدوان معتدٍ عليهم أو نحو ذلك ففي هذه الحالة فإن قتال من قاتلهم حق مشروع في دين الإسلام ، وهذا الحق معروف بالعقول والطبائع ، **ولا يسمى هذا إرهابا ، وإن سماه الإعلام المعاصر بهذا الاسم** ، كما يفعل اليهود بالفلسطينيين في الوقت الحاضر بدعم من أمريكا ودول الغرب.

الحالة الثانية: إذا رأى المسلمون نشر الإسلام في بقعة معينة من الأرض ، فامتنع حاكم تلك البلد من فتح المجال لهم للدعوة في تلك الأرض ، فعندئذ يحق للمسلمين قتاله ، لغرض فتح باب الدعوة للإسلام ، وليس لهدف إراقة الدم ، لأن ذلك الحاكم المعتدي حينئذ بمنعه الناس أن يتعرفوا ويتعلموا دين الإسلام ويختاروا دينهم بمحض إرادتهم.

وهو المعتدي أيضا بكونه منع دين الله من أن ينتشر في تلك الأرض التي هي في الحقيقة لله تعالى ، قال الله تعالى في القرآن ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

---

[١] الصلاة على النبي محمد هي دعاء له بأن يثني عليه الله في الملإ الأعلى وهم الملائكة ، وهذا فيه زيادة تشريف وثناء عليه ، وهو يستحق ذلك ، لأن الله هدانا به إلى الدين الصحيح.

ومعنى (وسلَّم) هذا دعاء أيضا أن يُسَلِّمه الله من الآفات ، مثل الطعن فيه أو في زوجاته ونحو ذلك.

فيكون المعنى الإجمالي لجملة (صلى الله عليه وسلم) أي: اللهم اثني على نبيك محمد وسَلِّمه من الآفات.

وهذه الجملة جملة توقير واحترام ، ويجب على المسلم أن يقولها كلما مر بذكر النبي محمد ، فلا يليق بالمسلم أن يمر عليه اسم النبي محمد فلا يدعو له ، وكأنه يتكلم عن إنسان عادي.

ويستحب ذكر هذا الدعاء عند ذكر باقي الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام.

وهذا القتال لذاك الحاكم الجائر لا يسمى عدوانا ولا إرهابا ، بل هو تنفيذ لأمر الله ، والحاكم الجائر هو المعتدي في الحقيقة بحجبه نور الله عن أن ينتشر في أرضه بين الناس ، فلما لم يكن وسيلة لنشر الدين في أرضه التي يحكمها إلا قتاله فقد شرع الله قتاله لتحقيق المصلحة العظمى وهي نشر دين الإسلام في تلك الأرض التي لا ذنب لأهلها في أن يحرموا من نور الإسلام ، وهذا ما وقع في بعض الحالات في بداية انتشار دين الإسلام.

٤. أن توريث الأرض لأهل الحق من الأنبياء وأتباعهم وجعل السيادة لهم عليها ليس خاصا بمحمد عليه الصلاة والسلام ، فهذا منطبق على الأنبياء قبله ، ومنهم موسى بن عمران عليه السلام الذي قال لقومه كما أخبر الله عنه ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ **الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾.

وقد حصل هذا فعلا لموسى وقومه بعد أن أغرق الله فرعون وقومه ، قال الله في القرآن ﴿**وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا** الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾.

ومعنى الآية: وأورثنا بني إسرائيل الذين كانوا يُستَذَلُّون مشارق الأرض ومغاربها وهي بلاد الشام التي بارك الله فيها بكثرة الزروع والثمار والأنهار ، وتمت كلمة الله على بني إسرائيل **بالتمكين لهم في الأرض** بسبب صبرهم على أذى فرعون وقومه ، ودمَّر الله ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارات والمزارع ، وما كانوا يبنون من الأبنية والقصور وغير ذلك.

فالأنبياء وأتباعهم لهم الحق الشرعي أن يقاتلوا من اعترض طريقهم ، وإلا فكيف سينتشر دين الله؟!

٥. لقد نص القرآن صريحا على الأمر بالبر والإحسان لأهل الأديان الأخرى إذا لم يقع منهم عدوان ، قال الله تعالى في القرآن الذي هو دستور المسلمين إلى قيام الساعة ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ **أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ** إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

٦. لو تأمل المستقرىء في سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لوجد أن بعض الحروب التي خاضها النبي إنما هي للدفاع عن النفس وليست حربا مبتدؤها من عند محمد ، فقد حاول قومه قتله عدة مرات ، وحاصروه في شعب من شعاب مكة ثلاث سنين هو وأصحابه ، ثم اتفقوا على قتله اتفاقا برلمانيا ، ففر مهاجرا إلى المدينة ، ثم تعاهد مع اليهود على المسالمة والتعايش جنبا إلى جنب ،

وكانوا ثلاثة أحياء ، بني قينقاع وبني قريظة وغطفان ، فترك لهم مطلق الحرية في دينهم ، ولم يُبعدهم ولم يخاصمهم ، ولم يتدخل في ممتلكاتهم ، كما هو مفصل في سيرته (صلى الله عليه وسلم) ، ولكن اليهود نقضوا العهد كعادتهم ، فاعتدوا على أحد النساء المسلمات ولم يحترموا العهد ولا الجوار ، فما كان من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كحاكم بلد ما كان منه إلا أن أجلاهم إلى الشام ليأمن شرهم ، وهذا من صلاحيات أي حاكم في القانون الدولي ، إما حبس أو قتل أو نفي من البلد ، والنبي محمد فعل أهونها.

فالحاصل أن الحروب التي خاضها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ليست عن رغبة محضة منه للقتال ، فقد مكث النبي محمد صلى الله عليه وسلم في بلده الأصلي مكة عشر سنين لم يقاتل فيها ، مع كونه يتعرض لأصناف العدوان والهجر والقطيعة ، وكذلك أصحابه الذين آمنوا معه ، ولم يكن يُسمح له بتبليغ دعوة الإسلام إلى الناس ، مع أنه كان يدعو الناس إلى أمر صحيح ، وهو عبادة الله وحده وترك عبدة من سواه من الأنبياء والأشجار والأحجار ، في حين أن قومه كانوا يعبدون الأشجار والأحجار والأصنام ، وهذا أمر معروف من سيرته الكريمة.

٧. ينبغي التنبه أيضا إلى أن أغلب الذين دخلوا دين الإسلام دخلوه بدون سيف ولا حرب كما تثبته المصادر التاريخية ، انظر كتاب «سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم».

٨. إن سيطرة النبي محمد على المجتمعات التي قاتلها ما كانت لتحقيق مصالح شخصية أو حبا في الزعامة والطغيان في الأرض كما يفعل كثير من ملوك الدنيا ، وإنما هي لفتح الباب لنشر دين الله ، وفتح المجال للناس أن يتعرفوا على دين الإسلام ، ليعرفوا الطريق الصحيح المؤدي إلى الجنة ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

يدل على ذلك أنه لم يأتِ عن النبي محمد أنه تسلط على الشيوخ والأطفال والنساء في حروبه ولا مرة واحدة ، أو اعتدى على العِرض ، كيف لا وهو القائل إذا بعث جيشًا قال: «انطـلقوا باسم الله ، لا تقتلوا شيخاً فانيًا ، ولا طفلاً صغيرًا ، ولا امرأة ، ولا تَـغُـلُّوا ، وضُـمُّوا غنائمكم ، وأصلحوا وأحسنوا ، إن الله يحب المحسنين».

ومن تأمل سيرة النبي محمد سيجد أنه كان رحيما حتى في حروبه ، وصدق الله ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾.

٩. ومن دلائل رحمة النبي محمد في حروبه أن عدد من ماتوا في مجموع غزوات النبي محمد صلى الله عليه وسلم (١٠٤٨) ، وعدد السنوات التي حصل فيها حروب ٥ سنوات من مجموع سنوات نبوته ،

وكان يسارع بالسِّلم بعد انتهاء الغزو عملا بقول الله تعالى ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾ ، بينما الذين ماتوا في الحربين العالميتين الأولى والثانية ٦٧ مليونا ، فأين هذا من ذاك ، وكان لا يقتل مُدبرا عن الحرب ، فمن فرَّ من الحرب تركه وشأنه.[٢]

والحاصل أن الهدف من الحرب في الإسلام ليس هو نهب الثروات وبسط النفوذ وغيرها من المطامع المادية ، بل هو إما لدفع صائل على بلاد المسلمين ، أو لنشر الدين الذي ارتضاه الله للناس كلهم وإزالة ما يقف أمامه من العوائق ، أيا كانت تلك العوائق ، حتى يعرف الناس دينهم وربهم ونبيهم ، ويعبدون الله على بصيرة ، فيفوزوا بخير الدنيا والآخرة.

١٠. ينبغي العلم بأن نظام الدولة الإسلامي قد ضمن حقوقا ثمانية لغير المسلمين المقيمين بينهم ، لا توجد هذه الحقوق في أي نظام آخر ، وهي:

a. حقهم في حفظ كرامتهم الإنسانية.

b. حقهم في حرية المعتقد.

c. حقهم في التزام شرعهم.

d. حقهم في العدل بينهم.

e. حقهم في حفظ دمائهم وأموالهم وأعراضهم.

f. حقهم في الحماية من الاعتداء عليهم.

g. حقهم في معاملتهم معاملة حسنة.

h. حقهم في التكافل الاجتماعي.

ولهذا فقد دوَّن التاريخ الإسلامي وأقلام بعض المستشرقين من غير المسلمين أن بعض النصارى واليهود اختاروا الإقامة في ظل الدولة الإسلامية على الإقامة في ظل دولة غير إسلامية ، ومن أراد

---

[٢] يراجع كتاب «أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية» ، صالح بن علي الشمراني ، الناشر: مكتبة المعارف الرياض.
ويراجع أيضا كتاب «أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية» ، منير محمد ، الناشر: مكتبة السلام – القاهرة.

التوسع فعليه بالرجوع إلى كتاب «حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام» للدكتور صالح بن حسين العايد حفظه الله.[٣]

١١. من العجيب أن الذين يحتلون بلاد المسلمين لا يوصفون بالإرهابيين ، إنما الإرهابيون — في نظرهم — هم المسلمون إذا دافعوا عن أنفسهم ...

ففرنسا احتلت الجزائر والمغرب عقودا من الزمن ، وصادرت ثروتها ، ولم توصف بالإرهابية.
وإيطاليا احتلت تونس والحبشة عقودا من الزمن ، ولم توصف بالإرهابية.
وبريطانيا احتلت العراق ودول الخليج ولم توصف بالإرهابية.
وأمريكا قذفت على اليابان قنبلة ذرية وقتلت ربع مليون دفعة واحدة ولم توصف بالإرهابية.
وكذلك أمريكا احتلت العراق في الوقت الحاضر قرابة عشر سنين ولم توصف بالإرهابية.
واليهود احتلوا فلسطين منذ ٧٠ سنة بمساندة أوربا ثم أمريكا ولم توصف بالإرهابية.
إنما الإرهابيون في نظرهم وفي نظر الإعلام الجائر هم الفلسطينيون المسلمون الذين يدافعون عن أرضهم وأموالهم وأعراضهم!

١٢. ينبغي التنبه إلى أن الإعلام له دور كبير في تشويه صورة الإسلام والمسلمين ، وقلب الحقائق ، ووصفهم بالإرهابيين ، وتعتيم الجرائم المرتكبة بحقهم ، وليس هذا بغريب ، فإن الإعلام الآن بيد الدول التي كانت مستعمرة لبلاد المسلمين في القرن الماضي ، فماذا يُرجى منهم يا تُرى؟! فقد تحول الغزو لبلاد المسلمين من الغزو العسكري إلى الغزو الإعلامي كما هو مشاهد.

١٣. يقال لمن قال إن الإعلام الغربي يحكم على المسلمين دائما بأنهم إرهابيون: إن بعض وسائل الإعلام التي بيد المسلمين تحكم على بعض الدول الغير مسلمة بنفس الحكم أيضا بناء على ما يفعلونه في الواقع ، فوسائل الإعلام التي بيد المسلمين الصادقين يحكمون على اليهود ومن ساندهم من دول الغرب (كأمريكا) بأنهم إرهابيون ، ويحكمون على أمريكا التي احتلت أفغانستان والعراق بأنها إرهابية وعدوانية ، ويحكمون على روسيا التي أبادت من المسلمين بالملايين بأنها كذلك ، ويحكمون على عامة دول الغرب التي تتغطى بعباءة السلام بأنها إرهابية وعدوانية لكونها احتلت بلاد المسلمين عقودا من الزمن كما بينا آنفا ... وهلم جرا

فإذا وزنا الأمور بهذا الميزان فمن الأحق الآن بوصف «الإرهابي» ، المسلمون أم اليهود والنصارى (المسيحيون)؟

---

[٣] هذا الكتاب من منشورات دار كنوز أشبيليا ، الرياض ، وهو منشور في شبكة المعلومات بهذا العنوان.

١٤. هناك بعض المنتسبين للإسلام عندهم جهل وانحراف عظيم في فهم أصول الدين الإسلامي ، فتبنوا بعض الحملات العدوانية الإرهابية على المسلمين وعلى غيرهم ، مثل أسامة بن لادن الذي يقود تنظيم القاعدة وأمثاله ، وهؤلاء وأمثالهم خطؤهم محسوب عليهم وليس على المسلمين ولا على مصادر الدين الإسلامي وهي القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والمسلمون تبرؤوا منهم ومن أفعالهم ، وقد تبرئت من أفعالهم مجامع علمية إسلامية كثيرة ، وبينت موقف الدين الإسلامي من العدوان بوضوح للعالم كله.

١٥. لقد أقرت بعض الجمعيات الأوربية المُنصِفة التي استقرأت مبادئ الإسلام وسيرة النبي محمد وسيرة المسلمين بأن الإسلام هو دين السلام ، فوجهت دعوة إلى مركز الملك عبدالله للحوار بين الأديان «الإيسيسكو» لإطلاق مبادرة بعنوان: «**المسلمون صانعو السلام**».

١٦. على من أراد أن يتعرف على مبادىء الإسلام فعليه بأن يرجع إلى دستورهم المُدَّوَّن في المصدرين الرئيسيين وهما القرآن والسُّنَّة ، (وهي كلام النبي محمد) ، وكلاهما محفوظ في الكتب على مدى أربعة عشر قرنا ، ثم يحكم بعقله على هذا الدين ، وليس بأن يُسْلِم عقله إلى الإعلاميين ليُصوِّروا له خاتم الأديان السماوية كيف شاءوا.

إشكال والجواب عليه:

فإن قيل: وما معنى قول الله تعالى ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله﴾؟ أليس في هذا تحريض على العدوان أو ما يسمى في وقتنا الحاضر بالإرهاب؟

فالجواب أن تفسير الآية أن من اعتدى عليكم بالقتال أو غيره فأنزلوا به عقوبة مماثلة لجنايته ، ولا حرج عليكم في ذلك ، لأنهم هم البادئون بالعدوان ، ثم قال الله ﴿واتقوا الله﴾ ، أي: وخافوا الله ، فلا تتجاوزوا المماثلة في العقوبة ، فتعاقبوا بأكثر من جناية المعتدي ، بل اكتفوا بالمثل.

وهذا من سياسة الدين الإسلامي ، أن يقوم حاكم البلد بحفظ الأمن وردع المعتدين ، لأن الناس فيهم الطيب والرديء ، وفيهم الخَيِّر والشرير ، فإذا أقام الحاكم نظام للعقوبات الرادعة عاش الناس في أمن وطمأنينة ، وهذا الأمر معلوم ومعمول به في جميع البلاد على اختلاف أديانها ، ولكن الدين الإسلامي يتميز بأمرين وهما الحث على العدل فلا زيادة في العقوبة ، والحث على العفو ، حتى لو كان الأمر متعلقا بالدم أو المال ، وترتيب الأجر على ذلك ، بخلاف غيره من القوانين الوضعية من عند البشر.

الوجه الثاني:

أن الإسلام حث على العفو والصفح ، ورتب على هذا الأجر العظيم ، قال تعالى ﴿فمن **عفى** وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين﴾.

وفي هذه الآية ذكر الله مراتب العقوبات وهي: العدل ، والفضل ، والظلم.

فمرتبة العدل هي جزاء السيئة بسيئة مثلها ، لا زيادة ولا نقص ، فالنفس بالنفس ، ومن اعتدى على جارحة من جوارح غيره فإنه يعاقب بالمثل ، فمن كسر سنا كُسِرت سِنُّهُ ، وهكذا ، وكذلك المال ، فمن اعتدى على مال الغير فإنه يُضمن له بمثله.

ومرتبة الفضل هي العفو والإصلاح عن المسيء ، ولهذا قال في الآية: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

فمن عفا عن أخيه المؤمن فإن الله يجزيه أجرًا عظيمًا ، وثوابًا كثيرًا ، بمقتضى هذه الآية.

وفي ترتيب الأجر على العفو ما يُهيِّج ويرغب فيه ، لكي يعامل الإنسان الخلق بما يحب أن يعامله الله به ، فكما يحب أن يعفو الله عنه ، فَلْيَعْفُ عنهم ، وكما يحب أن يسامحه الله ، فليسامحهم ، فإنَّ الجزاء من جنس العمل.

ومما ينبغي أن يُعلم أن الله قد اشترط في العفو **أن يترتب عليه الإصلاح** ، ليدلَّ ذلك على أنَّه إذا كان الجاني لا يليق العفو عنه ، وكانت المصلحة الشرعية تقتضي عقوبته ، فإن العفو في هذه الحال لا يكون مأمورًا به ، بل العقوبة هي الأولى ، حتى يرتدع ، مثل مروجي المخدرات ، وخاطفي النساء والأطفال ، والعصابات وقطاع الطريق ، فهؤلاء إن طبقنا عليهم مبدأ العفو زاد شرهم وتحولت حياة المجتمعات إلى جحيم ، فالعفو عنهم مضر وليس بنافع.

وأما مرتبة الظلم: فقد ذكرها الله بقوله ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ ، وهم الذين يجنون على غيرهم ابتداءً ، أو يقابلون الجاني بأكثر من جنايته ، فهذه الزيادة ظلم.

- ومن الآيات الحاثة على العفو قوله تعالى ﴿والكاظمين الغيظ **والعافين** عن الناس والله يحب المحسنين﴾.

هذه الآية فيها بيان لبعض صفات المؤمنين ، ومن أهمها كظم الغيظ عمن أساء إليك ثم العفو عنه ، ويدخل في العفو عن الناس العفو عن كلٍّ من أساء إليك بقول أو فعل ، والعفو أبلغ من الكظم ، لأنَّ العفو ترك المؤاخذة مع مسامحة المسيء ، وهذا إنما يكون ممن تحلَّى بالأخلاق الجميلة ، وتخلَّى عن

الأخلاق الرذيلة ، وممن ابتغى الأجر من الله ، وعفا عن عباد الله رحمة بهم ، وإحسانًا إليهم ، وكراهةً لحصول الشرِّ عليهم.

- ومن الآيات الحاثة على العفو قوله تعالى ﴿**فاعفوا** واصفحوا﴾.
- ومن الآيات الحاثة على العفو قوله تعالى ﴿وأن **تعفوا** أقرب للتقوى﴾.
- ومن الآيات الحاثة على العفو قوله تعالى ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ **تَعْفُوا** عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾
- ومن الآيات الحاثة على العفو قوله تعالى ﴿**فاعف** عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين﴾.

وقد وردت أحاديث عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في الحث على العفو والصفح ، والنهي عن الحقد والانتقام ، منها قوله: ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبدًا **بعفو** إلا عزًّا ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله.

وبهذا يتبين أن الإسلام حث على العفو والصفح ، ونهى عن الظلم والعدوان والبغي ، والله أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

ماجد بن سليمان ، في ٢٣ من شهر شعبان ، لعام ١٤٣٥ هجري

الموافق ٢٠١٤/٦/٢١ ميلادي

www.saaid.net/The.clear.religion